م ام سلمة رضي الله عنها روى مسلم قالت ضج ناس من اهل ابي سلمة عند موته ودعوا
على انفسهم فقال عليه السلام لا تدعوا لانفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
اي في دعائكم خيرا كان او شرا م جابر رضي الله عنه روى مسلم لا تذبحوا الا مسنة وهي الثنية
وهي من الضأن والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين
الا ان يعسر عليكم اي ذبحها بان لا تجدوها فتذبحوا جذعة وهي ما يكون قبل المسنة من الضأن
استدل بعض الفقهاء بالحديث على ان الجذعة لا تجزئ في الاضحية اذا كان قادرا على
مسنة واجمع الامة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله عليه السلام نعمت الاضحية
الجذع من الضأن قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلط بالثنيات لاشتبه على الناظر
من بعيد م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم لا تذهب الليالي والايام اي لا ينقطع الزمان
ولا يأتي يوم القيمة حتى يملك رجل يقال له جهجاه وهو بفتح الجيمين واسكان الهاء بين
وفي بعض نسخ مسلم جهجاه بهاءات وفي بعضها جهجا بحذف الهاء بعد الالف والاول
هو المشهور ق ابو بكرة وجرير وابن عمر رضي الله عنهم اتفقا على الرواية عنهم لا ترجعوا
بعدي اي بعد فراقي من موقفي هذا قاله في حجة الوداع او معناه بعد مماتي يعني اثبتوا
على ما انتم عليه اليوم من التقوى ولا ترجعوا الى الحالة الاولى كفارا هذا ما قيل لان المسلم
لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام
حب اهله وعن هذا قال عليه السلام والله لا تؤمنون حتى تحابوا او معناه متشبهين
بالكفار وقال الخطابي معناه متكفرين اي متلبسين بالسلاح والمراد حقيقة الكفران مستحلين
ذلك يضرب بعضكم بالرفع استئناف جواب عمن يسأل عن تلك الحالة الاولى ويروى بالجزم
على انه بدل من ترجعوا وجزاء شرط مقدر يعني ان ترجعوا كما يقال لا تكفر تدخل النار
على مذهب الكسائي قال القاضي الاعتماد على الرواية الاولى رقاب بعض جمع رقبة وهي
مؤخر اصل العنق ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا تزال جهنم تقول هل
من مزيد قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تعالى قال للجنة والنار
لكل واحدة منكما ملؤها حتى يضع فيها رب العزة وفي الصحاح يقال عزه يعزه عزا
بالفتح اذا غلبه وقهره عليه والاسم منه العزة قدمه وفي رواية رجله مضاها ظاهرا
وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم تأويله من
الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما يقال وضعت رجلي
على فلان اذا قهرته او نقول المراد من القدم قوم سمي بهذا الاسم او المراد به من قدمهم

الله

الله واعدهم النار من الكفرة فتمتلي منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض
ومنه قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الاعمال
الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة
كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد
قدم بعض مخلوقاته اضافها الى الله تعالى تعظيما كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا
وكان النافخ جبرائيل عليه السلام ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله لجهنم
قال القاضي عياض هذا اظهر التأويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة يبقى خاليا لهم
في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال في حقهم ان الله يختص
بنعمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة بغير جنة اعمالهم ويقال
لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تعالى سبقت رحمتي على
غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت
اذا لايم مزاجهم النار فانى يتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها لا التعذيب كل فيها
فتقول قط قط بسكون الطاء وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة بمعنى حسبي والرواية
الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلث ٣ مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها
مرتان وعزتك الواو فيه للقسم ويزوى بعضها الى بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء
المجهول اي يضم ويجمع من غاية الامتلاء م جابر رضي الله عنه روى مسلم لا تزال طائفة من
امتي يقاتلون على الحق ظاهرين اي غالبين الجار والمجرور خبر لا يزال فيكون يقاتلون
صفة طائفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق بيقاتلون او بظاهرين على ان يكون حالا
قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون
مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين
فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث
معجزة ظاهرة فان هذا الوصف بحمد الله ما زال من زمن النبي عليه السلام الى الآن ولا يزال
ايضا الى يوم القيمة اي الى قربه وهو حين يأتي الريح فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة
فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي
عليه السلام تعال بفتح اللام خطاب لعيسى عليه السلام صل بنا فيقول لا اي لست انا بامير
عليكم ان بعضكم على بعض امراء فيؤم بعضكم بعضا تكرمة الله هذه الامة وهو بالنصب
مفعول له تكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له عامله محذوف اي جعل الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)